الأفعال الناقصة

هي أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، نحو: كان خالدٌ مريضاً.

وهي أفعال تدخل على الجملة الاسمية فتغير أحكامها معنى وشكلاً؛ إذ يظل المبتدأ مرفوعاً ويسمى اسمها، وينصب الخبر ويسمى خبرها.

وهذه الأفعال هي:

كان – أصبح – أضحى – ظل – أمسى – بات – صار – ليس.

ولعلك تلاحظ أنها مرتبة وفق أوقات اليوم؛ فالفعل كان» يدل على الماضي المطلق، والفعل أصبح يدل على حدوث الخبر وقت الصباح ... ومعانيها كالآتي:

معنى (كان): اتِّصافُ اسمِها بمعنى خَبَرها اتصافًا مجرَّدًا، مِثْلُ: كان زَيدٌ كريمًا.

ومعنى (ظَلَّ): اتصاف المُخبر عنه بالخَبَر نهارًا

ومعنى (بات): اتصافُ المخبَر عنه بالخَبَر ليلًا.

و(أضحى): اتصافُ المخبَر عنه بالخَبَر في الضُّحى

و(أصبح): اتصافُ المخبَر عنه بالخَبَر في الصَّباحِ

و(أمسى): اتصافُ المخبَر عنه بالخَبَر في المساءِ

ومعنى (صار): التحوُّلُ من صفةٍ إلى صفةٍ أخرى.

ومعنى (ليس): نفيُ اتصافِ اسمِها بمعنى خَبَرِها، نَحوُ: ليس زيد قائمًا.

ومعنى (زال، وفَتِئَ، وانفَكَّ، وبَرِح): ملازمةُ الخبَرِ المخْبَرَ عنه على حَسَبِ ما يقتضيه الحالُ، نحو: ما زال زَيدٌ ضاحِكًا، وما زال عمرٌو أزْرَقَ العينَينِ.

ومعنى (دام): بَقِيَ واستمَرَّ.

هناك أربعة أفعال يسبقها حرف نفي هي مازال ما فتي، ما برح، ما انفك

وما في: مادام وما هذه ليست حرف نفي، بل هي تدل على الوقت وتكون مع الفعل مصدراً، ومعناها: مدة دوام.

- وهي تسمى أفعالاً ناقصة، فماذا يعني ذلك؟ أنت تعلم أن الفعل يدل على حدث زمن. وهذه الأفعال لا تدل على حدث، بل تدل على زمن فقط، وإذن فقد نقص منها الجزء الأول، ولذلك تسمى ناقصة، ومن أجل ذلك لا فاعل لها.

والفعل (كان) أهمها جميعاً، وهو يعمل ماضيا ومضارعاً، وأمراً، ومصدرا:

كان الجو معتدلا.

أرجو أن يكون الجو معتدلا.

كن مستعدا.

أحبه لكونه مخلصا.

ويمكن أن يتقدم «الخبر» أو يتوسط» :

كان زيد مخلصا .

كان مخلصا زيد.

مخلصا كان زيد .

أما الفعل ليس فهو فعل جامد، لا يتصرف وخبره لا يتقدم عليه، لكن يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم.

ليس زيدٌ مخلصاً.

ليس مخلصاً زيدٌ.

يكثر استعمال الباء الزائدة مع خبر «ليس»:

ليس زيدٌ بكاذبٍ.

((لست عليهم بمسيطر)).

امثلة:

كانت مواعيدُ عرقوبَ لها مثلاً -- وما مواعيده إلا الأباطيل

ما زلتُ أقتطعُ البيداء مدرعاً--- جنح الظلام وثوب الليل مسدول

لرأيناها داخلة على الجمل الاسمية من المبتدأ والخبر) فلفظة (مواعيد) هي اسم كان مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، و (مثلاً) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والتاء في ما زلت) اسم (ما زال) وجملة (أقتطع) الفعلية في محل نصب خبر (ما زال).

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ------ وناب عن طيب لقيانا تحافينا

أما الخبر فيتنوع، إذ ربما يأتي جملة فعلية كانت أم اسمية – نحو أمسى طلابنا إرادتهم قوية وقد مر مثال الجملة الفعلية.

وقد يكون الخبر شبه جملة – جاراً ومجروراً أو ظرفاً نحو: (أصبح مثقفوناً عند حسن ظن الناس) ف عند حسن..) شبه جملة ظرف خبر (أصبح)، ونحو ظل قيس في داره فالجار والمجرور (في داره) شبه جملة خبر (ظل).

وقال تعالى: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} .

قال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} .

قال الشاعر:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم---------- فليس سواءً عالمٌ وجهول

وأما أمثلة الخبر المفرد فهي كثيرة في النصوص المتقدمة وقد يتقدم الخبر على الاسم كما في {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)، وقول الشاعر (ليس سواءً عالم) فالاسم المنصوب المتقدم هو الخبر والاسم المرفوع المتأخر هو الاسم؛ وهذا جائز في هذه الأفعال إذا لم يحصل التباس.